المحاضرة 15

* **جدارية مدينة نيويورك للفنان الاميركي (كيث هارنك Keith Haring) (1958-1990). انجزها عام 1982.**

يمثل العمل جدارية في الهواء الطلق تحوي أشكالاً كارتونية تتضمن وجهان مربعة الشكل ضاحكة، وبثلاث عيون تنظر بصورة جانبية، منفذة على جهتي العمل. وفي الوسط رسم الفنان أربعة أشكال إنسانية مقلوبة راقصة بدون توضيح التفاصيل. وتتكرر تلك الأشكال في الأسفل لكن بأعداد أكثر وباحجام اصغر يتوسطها مربعان يحويان شكل مدارات الذرة. ونفذت الوجوه بلون الروز بينما الأشكال الإنسانية فقد لونت بالأخضر على جدار برتقالي.

اختزل الفنان اشكاله وحاول تبسيطها. وقد حمل أشكاله طاقة حركية وعفوية التي تبدو بهيئات راقصة عابثة تتخلص من سكونية المشهد الهندسي وتحاول الانفتاح بالعمل إلى الخارج. لكن الفنان تلاعب بالأشكال الجانبية لتحديدها في أطرها الفضائي الجداري داخل البنية الكلية للتكوين.

دعم الفنان مفهوم التشظي وتعدد المراكز من خلال استقطاب مراكز متعددة وتوزيع الأهمية على كل أشكال العمل الذي تميز بمساحته الكبيرة التي تتناسب مع الفضاء المكاني المتواجدة به.

ويؤدي الخط دورا فاعلا في تحديد البنى الشكلية لتكثيف المفاهيم الجوهرية. حيث تتميز أشكاله باستخدم لون واحد وبدون تدرج وتحديدها بخطوط غامقة.

وقد حقق الفنان التوازن بصريا من خلال إيجاد علاقة للتماثل الشكلي واللوني من خلال تشابه التوزيعات بين الجزء الأيمن والأيسر؛ لإضفاء الشعور بالاستقرار والراحة المعاكسة لفوضى الشارع في مدينة نيويورك. ومن خلال تكرار الاشكال اسس علاقة ايقاعية في النسق التكويني للعمل.

أما من الناحية التقنية فقد اعتمد الفنان اصباغ مختلفة من الاكريلك واصباغ السبري باستخدام تقنية (Air Brush) التي تستوجب خراطيم واجهزة رش تتناسب مع حجم العمل. وقد فرضت قوانين خاصة على التقنيات التي تقترب من اسلوب الاعمال الاعلانية وملصقات البوستر. التي تتضمن سرعة التنفيذ واستخدم اليات اظهار تسطيحية على الاشكال والتبسيط ومحدودية الالوان.

ويمكن التعرف على أسلوب (كيث) بسهولة. لما له من خصوصية وتكرارية لرموز شكلية وأسلوبية. والتي حملها مضامين سياسية واجتماعية وإعلامية والتي تطورت من خلال حكايات الشوراع وجدرانه. خرج (كيث) الى الشوارع والجدران والضواحي ومترو الانفاق. واكتسب رؤيته الفنية منها. وكانت غايته تذويب الحدود بين الفنون الجميلة والثقافة الشعبية. وفي أعماله يظهر الوضوح وروح الدعابة والسخرية. حيث تبدو أشكاله تلعب ساخرة لكنها محملة برسائل قوية.